■ ٣٢ ■

وقالَ العجاج أيضاً(*):

١ ـ الحمدُ لله الذي اسْتقلَّتِ

٢ ـ بإذنهِ السماءُ واطمأنَّتِ

استقلتْ نهضتْ. ويقال للقوم إذا أقاموا ثم ارتحلوا: استقلُّوا.

٣ ـ بإذنهِ الأرضُ وما تَعَتَّتِ

٤ ـ وَحَى لها القرارَ فاسْتقرَّتِ

ويُرْوَى: أَوْحى لها. تعتْ: يقول: لم تتكبَّرْ ولم تَعَسِّرْ: وعَتَتْ عَصَتْ. يُقال: عَتا فلانٌ على فلانٍ، إذا عَصَى عليه. يقول: ذلَّتْ وأطاعتْ. ووحى كتب. يقول: أوحى إليها أن استقري، فاستقرَّتْ.

٥ ـ وشَدَّها بالراسياتِ الثُّبَّتِ

٦ ـ رَبُّ البلادِ والعبادِ القُنَّتِ

الراسياتُ الثابتاتُ، والواحدة راسيةٌ. والثبت الثابتاتُ الراسياتُ، وهي الجبالُ التي أَرْساها بها. والقنّت: الذين يَقْنُتونَ لربهم، أي يدعون.

٧ ـ والجاعلُ الغيثَ غِياثَ المُسْنِتِ

٨ ـ والجامعُ الناسَ لِيومِ المَوْقِتِ

المسنت: الذي أصابته سَنَةٌ. يُقال: أَسْنَتَ الناسُ، فهم، مُسْنتونَ، إذا

(*) الأرجوزة في ديوان العجاج المطبوع ٥ ـ ٧.

www.dorat-ghawas.com

أصابهم قحطٌ وجدبٌ. والغيثُ يكون المطرَ، ويكون الكلأ.

٩ ـ بعـدَ الممـاتِ، وَهْـوَ مُحْيِي المُـوَّتِ

١٠ ـ يـومَ تـرَى الـنفـوسُ مـا أَعَـدَّتِ

ما أعدَّت، أي ما أعدَّت هناك من ثواب لخيرٍ أو لشرٍّ قَدَّمَتْه.

١١ـ مِـنْ نُـزُلٍ إذا الأُمـورُ غَبَّـتِّ

١٢ـ مـن سـعْيِ طُنْيـاطَـالَ ماقَدْ مُدَّتِ

أي هَـيَّـأتْ مـن نـزلٍ

قال الأصمعيُّ: من قولـه عزَّ وجلَّ ﴿كانتْ لهم جَنَّـاتُ الفِرْدَوْسِ نُـزُلاً». وغبت: أتى عليها زمانٌ، إذا غبت الأمورُ فبقيتْ أياماً. من سعي: سعي في الدنيا. مدتْ طالتْ.

١٣ ـ حتى انْـقَضَـى قضـاؤهـا، فـأدَّتِ

١٤ ـ إلـى الإلَـهِ خَـلْقَـهُ إذْ طَـمَّـتِ

قوله طمت، يقول: غَشِيَتْ وألْبَسَتْ. ويُقال: طَمَّ الماءُ، إذا ارْتفعَ. قـال: ومنه أيضاً قولُه: في طُمَّةِ الناسِ، أي في إلباسهم.

١٥ ـ غـاشِـيَـةُ النـاسِ الـتي تَـغَـشَّـتِ

١٦ ـ يـومَ يَـرَى المـرتـابُ أَنْ قـد حُقَّتِ

غاشية الناسِ: يعني القيامـةَ. والمرتـابُ الشاكُّ. والرِّيبةُ الشـكُّ. وحُقَّتْ وقعتْ.

١٧ ـ إذا رأى مَـتْـنَ الـسـمـاءِ انْـقَـدَّتِ

١٨ ـ وَحْـيَ الإلَـهِ، والـبـلادَ رُجَّـتِ

١٩ ـ وَهْـوَ الـذي أنـعمَ نُـعمَـى عَـمَّـتِ

٢٠ ـ عـلى الـذيـن أَسْـلمـوا، وسَـمَّـتِ

انقدت انْشَقَّتْ. وعمت أتت العامَّةَ. وسَمَّت أتت السامَّةَ، وهي الخاصَّـةُ. يُقال: كيف السامَّةُ والعامَّةُ.

www.dorat-ghawas.com

٢١ ـ فلَمْ يَغِبْ عن ليلتي وليلتي
٢٢ ـ والليلةِ الأخرى التي اسْمَهَرَّتِ

أي لم يغب اللهُ تبارك وتعالى. واسمهر البَرْدُ[1]، إذا اشتدَّ. واسمهرت اشْتدَّتْ وصَلُبتْ. ويُقال: رمحٌ سَمْهَرِيّ، أي صُلْبٌ.

٢٣ ـ وليلةٍ من الليالي مَرَّتِ
٢٤ ـ بكابِدٍ كابَدْتُها، وجَرَّتِ

بكابِدٍ، يقول: بأمرٍ يكابدني. وكابِدُها شاقُّها. وقال مرة أخرى: بكابدٍ كأنه موضعٌ في شِقِّ بني تميم، يقال له كابدٌ. وقوله جرت: يريد جرت كلكلها.

٢٥ ـ كَلْكَلَها لولا الإلَهُ ضَرَّتِ
٢٦ ـ في ظُلَمٍ أَزَلَّها، فَزَلَّتِ

الكلكل الصدرُ، والجمع كلاكل. وظلمٌ غَمَراتٌ، أي ظُلَمُ الليلِ، وظُلَمُ الوجعِ. أي لولا اللهُ أهلكتني في تِلك الظلم.

٢٧ ـ عني، ولولا اللهُ ما تَجَلَّتِ
٢٨ ـ بِتُّ لها يَقْظانَ واقْسأَنَّتِ

اقسأنَّ اشتدتْ. والمُقْسَئِنَّةُ الشديدةُ الصعبةُ الجاسيةُ. ويُقال للرجل إذا أَسَنَّ وعَسَا: اقْسأَنَّ.

٢٩ ـ إذا رَجَوْتُ أنْ تضيءَ اسْوَدَّتِ
٣٠ ـ دونَ قُدامى الصبحِ فارْجَحَنَّتِ

أن تضيء، يعني الظُّلَمَ. دون قدامى، يعني دون أوائلِ الصبحِ. وقدامى كل

(١) كتب فوقها في الأصل المخطوط: «والأمْر».

www.dorat-ghawas.com

شيءٍ أَوَّلُه. والخوافي الأواخرُ. وارجحنت: ثَقُلَتْ ورَجَحَتْ والمرجحنُّ الثقيلُ. يقول: ليلةٌ ثقيلةٌ لا تبرحُ.

٣١ ـ منها عَجاساءُ إذا ما الْتَجَّتِ
٣٢ ـ حَسِبْتُها، ولَمْ تُكَرَّ، كَرَّتِ

العجاساءُ: القطعةُ الثقيلةُ من الظُّلَم وغيرها. ويُقال: جاءتْ عجاساءُ من الإبلِ، أي قطعةٌ ثقيلةٌ، قال الراعي:

إذا استأخرتْ منها عَجاساءُ جِلَّةٌ
بِمَحْنِيَةٍ أَشْلى العِفاسَ وبَرْوَعا[1]

والتجت: اختلطتْ فصارتْ مثلَ لُجَّةِ البحرِ، بعضُها في بعضٍ من الظُّلَمِ. يَقول: كأنها كَرَّتْ عليَّ من طولها ولم تكر، لأنه كان مريضاً.

٣٣ ـ كأنَّما نجومُها إذْ وَلَّتِ
٣٤ ـ زُوراً تُباري الغَوْرَ إذْ تَدَلَّتِ

وَلَّتْ: تحرّفتْ للمغيبِ. زُوراً، وهي النجومُ، أي جاءتْ متزاوِرَةً. وتباري تُعارِضُ. والمباراةُ المعارضةُ. والغورُ: مغارُ الشمسِ حيث تغور. كأنه جعل الغورَ يسايرها، يعني تُعارِضُه. إذ[2] تدلتْ: يريد حين تغيبُ.

٣٥ ـ عُفْرٌ وِثيرانُ الصَّرِيمِ جَلَّتِ
٣٦ ـ لِنُجْعَةٍ، أو شَلَّها فانْشَلَّتِ

يُرْوَى: عفر وصيران. يريد كأن نجومها عفرُ ظباءٍ. والعُفْرَةُ البياضُ إلى الحمرةِ. والصريمُ، جمع صريمةٍ، وهي قطعةٌ من الرملِ تنقطعُ من مُعْظَمِ الرملِ. والصيرانُ البقرُ، شَبَّهَ الكواكبَ بها. وجَلَّتْ: تركتْ أرضاً وأتتْ أخرى. ومنه قيل:

---

(١) البيت في صفة إبل وراعيها. والعفاس وبروع اسما ناقتين. يقول: إذا استأخرت من هذه الأبل عجاساء دعا هاتين الناقتين، فتبعهما الإبلُ. والبيت مع آخر قبله في اللسان (عجس).
(٢) في الأصل المخطوط (أو). وهو غلط.

www.dorat-ghawas.com

الجالَّةُ التي تَجُلُّ من أرضٍ إلى أرضٍ أخرى. ويُقال: جَلا وجَلَّ، إذا خرج من أرضٍ إلى أرضٍ. والنجعةُ: الذهابُ إلى الغيث، ثم صار كل إتيانٍ نجعةً. وشَلَّها طَرَدَها. قالَ: والشَّلُّ هو الطَّرْدُ.

٣٧ ـ أَجْـراسُ نـاسٍ جَـشَـؤُوا، ومَـلَّتِ
٣٨ ـ أَرْضـاً وأَهْـوالَ الجَنَـانِ اهْـوَلَّـتِ

الأجراسُ الأصواتُ. والجِرْسُ والجَرْسُ واحدٌ، وهو الصوتُ. وأنشد:

فـمـتـى يَـنْـقَـعْ صـراخٌ صـادقٌ
يُـحْـلِبـوه ذاتَ جَـرْسٍ وزَجَـلْ[1]

جشؤوا: نهضوا من أرض إلى أرض، ومَلَّت هذه الأرضَ، وأتتْ أرضاً أخرى. والجنانُ الفؤاد، لأنَّ الصدرَ أَجَنَّه، أي أصابها هَوْلٌ من هول الجنانِ. والجنان: ما توارى عنك وأنتَ تَفْرَقُ أن تَهْجُمَ عليه.

٣٩ ـ وَهْـوَ الـذي أَبْصَـرَ ليـلاً لَـمْعَـتي
٤٠ ـ بـالكَفِّ إذْ أُمْسِـك بـالمُـصَـوَّتِ

لَمعتي: يريد لَمْعَتَه بالكف، كأنه يشير بها في الدعاءِ. وقوله بالمصوَّت، يعني موضعَ الكلام. والمصوِّتُ اللسانُ.

٤١ ـ وحـالَـتِ الـلأواءُ دونَ نَـشْـغَـتـي
٤٢ ـ عـلى حيـازيـمي، وعَـضَّتْ لَـبَّتـي

يُرْوَى: نَشْغَتي ونَشْقَتي. واللأواءُ الشِّدَّةُ. ويقال للرجل يُغْشى عليه ويُفيق: قد نَشَغَ. والنَّشْقَةُ: أنْ يُغشَى عليه ثم يَتَحَرَّك. وبعضُهم ينشد: نَعْسَتي والنعسةُ النومُ. يقول حالت اللأواءُ دونَ النَّشْغ، أي الإفاقة من المرض الذي أخذ على حيازيمه،

---

(١) البيت للبيد من قصيدة له، وهو في ديوانه ١٩١. والمعنى أنهم إذا ارتفع صوت الصريخ هبوا للنجدة بكتيبة ذات الصوت.

www.dorat-ghawas.com

والكُرْبةِ التي كان فيها. والحيازيمُ الصدورُ، والواحد حيزومٌ. وأنشد:

تـعـتـادُنـي زَفَـراتُ حـيـن أَذْكُـرهـا
تـكـادُ تَـنْـشَـقُّ مـنـهـنَّ الـحـيـازيـمُ[1]

٤٣ ـ وكُـرْبتي، وقـد تـدانـتْ كُـرْبَتي
٤٤ ـ وأَخَـذَ الـمـوتُ بجَنْبَيْ لِحْيَتي

الكربةُ التي كان فيها. وأصداغُه وعارضاهُ هي بجنبي اللحية.

٤٥ ـ وسَبَـلاتي، وبـجَـنْـبَيْ لِـمَّـتـي
٤٦ ـ أَصْبَـحَ قـومي يَحْفِـرونَ حُفْـرَتي

يُرْوَى: أَصْبَحَ أهلي. السَّبَلة طرفُ اللحية. ورجلٌ مُسَبَّلٌ، إذا كـان طويـلَ طرفِ اللحيةِ، أي مُقَدَّمها. واللمة الجُمَّةُ. ويحفرون حفرتي يريد القبرَ.

٤٧ ـ يَـدْعـونَ بـاسْمي، وتنـاسَـوْا كُنْيَتي
٤٨ ـ بَـنُـو بَـنِـيَّ، وبَـنـاتُ لِابْـنَـتـي

قال، يقولون: يا فلاناهُ، وتركوا أبا فلانٍ. يريد وَلَدَه وقرابتَه.

٤٩ ـ فَـسَـرَّ وُدَّادي، وسـاءَ شُـمَّـتـي
٥٠ ـ إذ رَدَّهـا بـكـيـده، فـارْتَـدَّتِ

بكيده: يقول بكيد الله رَدَّها إليه. قال: وإنما يريد أنَّ الله تبارك وتعالى ردَّ شرَّ تلك الليلةِ.

٥١ ـ إلـى أمـارٍ، وأمـارٌ مُـدَّتـي
٥٢ ـ دافـعَ عـنـي بُـنـقَـيْـرٍ مَـوْتَـتـي

قال: أمارٌ وقتٌ وعَلَمٌ، أي دافع عني إلى أمار. ونقير موضعٌ بعينه.

---

(١) البيت لذي الرمة من قصيدة له، وهو في ديوانه ٥٦٩، وعجزه في اللسان (فضض).

www.dorat-ghawas.com

٥٣ ـ بَعْدَ اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا والَّتي
٥٤ ـ إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

هذا مَثَلٌ، أي بعد الجهد والمُشْرَفِ الذي أشرفتُ عليه. ويقال للشيء إذا جاء بعَسَرٍ: جاء بعد اللتيا والتي. قال: وهذه عَقَبَةٌ من عِقاب الموت مُنْكَرَةٌ، إذا أشرفتْ عليها أنفسٌ هلكتْ. تردتْ أي سقطتْ، وهذا مَثَلٌ. يقول: بعد عقبةٍ شديدةٍ مَنْ عَلاها تَرَدَّى.

٥٥ ـ فارْتاحَ ربِّي، وأرادَ رَحْمَتي[1]
٥٦ ـ ونِعْمَةً أَتَمَّها فتَمَّت

يُرْوَى: وأراد رجعتي. ولا يُقال اللهُ ارتاحَ، ولكنه أعرابيّ مجنونٌ جِلْفٌ جافٍ.

٥٧ ـ فَرَدَّها عني، وقد أَعَدَّتِ
٥٨ ـ أَظْفارَها ونابَها، وحَدَّتِ

يقول: ردَّ تلك الليلةَ عني. أراد: أحدَّتْ أظفارَها ونابها. يقول: المَنِيَّةُ قد كانت تَهَيَّأَتْ أنْ تأخذني بأنيابها وأظفارها. وحدت، يقول: وفعلتْ أيضاً بي مرة أخرى...

٥٩ ـ فأَساً ومِسْحاةً لِنَحْتِ جَبْلَتي
٦٠ ـ أوْ مِنْ أَشَدَّ بعدَ ما قد شَدَّتِ

جبلتي خِلْقَتي[2]. ويقال: أَجْبَلَ الرجلُ إذا حفر فوافق جَبلاً. والجَبْلَة غِلَظُ الخَلْقِ. وجبلةُ الأرض مكانٌ غليظٌ. بعد ما قد شَدَّتْ عليَّ المنيَّةُ، أي شَدَّتْ بالأخذ، أي اشتدَّ أَمْرُها. أو من أَشَدَّ، أي من أمرٍ شديدٍ.

---

(١) في حاشية الأصل المخطوط إلى جانب هذا الشطر: «قال عمي: دَعْ ذا البيتَ». وهذا من كلام عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي.

(٢) في حاشية الأصل المخطوط: «الجبلة الخِلْقة. وجبَلَه الله جَبْلَةً، يا هذا».

www.dorat-ghawas.com

٦١ ـ لَـمَّـا رأى أنْ ليس تُـغْـنـي عُـدَّتـي
٦٢ ـ ولا الـدعـاءُ، إنْ جَهَـدْتُ دعـوتي،

عُدَّتي: ما أعْدَ [دْ] تُ من دواءٍ يُعالَجُ [به].

٦٣ ـ شيئـاً، ولا تـرفـعُ جنبي صَـرْعَتي
٦٤ ـ وكـانـت الـحيـاةُ حيـثُ حُـبَّـتِ
٦٥ ـ وذِكْـرُهـا هَـنَّـتْ ولاتَ هَـنَّـتِ
٦٦ ـ فـقـلتُ لِـلْحَـوْبـاءِ حـيـن هَـمَّـتِ
٦٧ ـ بـأنْ تَـخِـفَّ جَـزَعـاً أو خَفَـتِّ
٦٨ ـ هـل أنـا إلَّا رجـلٌ مـن أُمَّـتـي

يقول: ذِكْرُها ها هنا، وليس بشيء، ذهبت الدنيا. يقول: حين هَمَّت الحوباءُ بأنْ تَخِفَّ، وهي النفسُ، أي بأنْ تخفَّ جَزَعاً. يقول: هل أنا إلّا رجلٌ من الأمة الذين أنا منهم، أي أنا أموت كموتهم.

٦٩ ـ أَقْضي كمثلِ بعضِ مـا قـد قَضَّتِ
٧٠ ـ أو عِـظَةٌ إنْ نـفسُ حُـرٍّ بَـلَّتِ

بَلَّتْ نَجَتْ. يقول: تكونُ هذه المرضـةُ عِظةُ أفـاقتْ وَبَرَأتْ. يُقـال: بَلَّتْ وأَبَلَّتْ، لغتانِ. وبَلَّتْ أقامَتْ. يقال: بَلَّ المريضُ، واسْتَبَلَّ من مرضه، إذا أفاقَ، ثلاثُ لغاتٍ.

٧١ ـ أو طُلِبَتْ بـالـجَهْـدِ مـا قـد أَلَّتِ
٧٢ ـ أو الـحيـاةُ، فـالـحيـاةُ مُـنْـيَـتـي

أَلَّت: تركت الجَهْدَ. بالجهد، يعني النفسَ[1]. ويُقال: أَلَا، خفيفٌ، أي تَرَكَ الجهدَ وقَصَّرَ.

---

(١) إي النفس طُلِبَتْ بالجهد.

www.dorat-ghawas.com